ISSN 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

The Subtlety of Mukhatala (Artful Evasion)

Ahmed Abdullah Adheeb Al-Daraji

University of Baghdad / College of Education (Ibn Rushd) for Humanities

ABSTRACT

The stylistic technique of Mukhatala (artful evasion) is closely aligned with 'Udul (deviation) and the strategy of "breaking the horizon of expectation." It operates by subtly manipulating the sequential flow of meaning to create a mental gap, thereby astonishing the reader.

Crucially, Mukhatala differs because it is driven by the sender's deliberate intent, allowing the author to fully control the narrative's unfolding. This contrasts with "breaking the horizon of expectation," which rests on the recipient's surprising reaction. Though the author may prompt this reaction, the reader's spontaneous response is the core of the technique.

Arabic rhetoric offers many such inventive devices. Indeed, the very definition of Balagha (rhetoric)—"conforming to the state of the addressee"—emphasizes creating innovative texts. These texts intentionally move beyond conventional narrative to forge striking, unexpected paradoxes. This research highlights a selection of these brilliant rhetorical styles.

***Correspondence*:**
ahmed.abd@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
Received: 14 **August** 2025
Accepted: 07 **August** 2025
Published: 01 November 2025

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1208

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

***Cite*:**
Al-Daraji, A. A. A. (n.d.). The Subtlety of Mukhatala (Artful Evasion). Wasit Journal for Human Sciences, 21(4).
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1208

Keywords: style, deception, rhetoric, analysis

أسلوب المخاتلة في البلاغة العربيّة، دراسة تحليلية

م.د أحمد عبد الله عذيب الدراجي
جامعة بغداد/ كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية

المُستخلص

يبدو أسلوب (المخاتلة) في تقنياته الأسلوبية أقرب إلى مفهوم (العدول)، و(كسر أفق التوقع)؛ فهو يعتمد على مقاربة التلاعب بسير المعنى بشكل تسلسلي ليخلق فجوة ذهنية تعكس انبهارًا لدى المتلقي.

لكنّ أسلوب المخاتلة يفترق عن العدول وكسر أفق التوقع في كونه مبنيًا على الغايات التي يبتغيها مرسِل النصّ، فهو الذي يتحكم بما سيقع، خلافًا لكسر أفق التوقع الذي يُبنى على مفارقة المفاجأة التي تحدث للمتلقي نفسه؛ هذا الكسر مبني على ردّة فعل المتلقي، وهو أمر وإنْ كان مرسِل النصّ الأدبي يحاول خلقه إلّا أنّ المتلقي هو الذي يكون نواة ذلك الردّ.

هناك أساليب بلاغية كثيرة في اللغة العربية تمتلك القدرة لتوظيفها في هذه المفارقات الخادعة، كالعدول وكسر أفق التوقع، والمخاتلة، بل إنّ تعريف البلاغة نفسه بكونها (مراعاة حال المخاطب) ترتكز على خلق النصّ الأدبيّ المبدع، وهو نصّ لا يكتفي بسيرورة النصّ التقليدية، بل يتجاوزه لصناعة المفارقات المفاجئة.

وهذا البحث يحاول إبراز جزء من تلك الأساليب المبدعة في البلاغة العربية التي تحاول خلق المفارقات لدى المتلقي للنصّ.

الكلمات المفتاحية: أسلوب، المخاتلة، البلاغة، التحليل

المقدمة:

ينطلق الخطاب في خطين متوازيين في تكويناته في الجمل، هما الوظيفة والغاية، فالوظيفة التي يتأسس عليها الخطاب ولاسيما البلاغي منه هي التي تبرز الغايات على وفق اساليب مختلفة في الجملة العربيّة، و أبرز تلك الوظائف تلك التي تتعلق بالقيمة الجمالية والقيمة الانفعالية أو الشعرية؛ لأن الانزياح لا يخرق تلك الثيمات في هذه الوظائف مؤسسًا لوعي جديد في ابداعه ولاسيما أنه يَكسر قياسية الاستعمال اللغوي كسراً غير مقبول، بل هو خرق يزيد في حيوية استيعاب معانٍ جديدة مكونًا بذلك ارتباكاً في التلقي ولعل القيمة الجمالية هي القيمة الأبرز تظهر في هيكل الخطاب الأدبي بوصفه خارج التعبير السائد، أو المألوف، قياساً في الاستعمال في رؤيته، ولغته، وصياغته، وتركيبه (اليافي،1995، ص . 128)، ولعل أسلوب المواربة أو المخاتلة البلاغية هو أحد هذه الأساليب التي يتبعها المبدع في انشاء خطابه الأدبي. يصنع هذا الأسلوب أو يحاول تأسيس وعي جديد عند المتلقي بأسلوب جمالي يصنعه في مركز تكوين الفعل الأدبي وتجعل منه محوراً في تأويل النص والكشف عن دلالة المراد كشفه فيه هن طريق علاقات غير منسقة وغير واضحة وواضحة في الوقت نفسه.

وهذا البحث يحاول إلقاء الضوء على أسلوب المخاتلة على وفق الفهم البلاغيّ في اللغة العربية، وقد قسمته على مطلبين؛ الأول منهما تنظيريّ يدرس المخاتلة مصطلحًا، ويتتبع ما يرادفه أو يقاربه من مصطلحات، ويبيّن مفهوم المخاتلة وقيمتها في التعامل الذي يفرضه تلقي النصّ.

أما المطلب الثاني فيهتم بقراءات تطبيقية لنماذج من النصوص على وفق تشكّل المخاتلة في الفنون البلاغية، ثم ختمت البحث بما يراه الباحث مهمًا من النتائج، ثم ذكرت المصادر الذي اعتمدها البحث. وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون المطلب الثاني أكبر من المطلب الثاني؛ كونه تطبيقيًا يحتاج لشرح النماذج المدروسة وتحليلها.

واعتمد البحث على المنهج التحليليّ في مقاربة المفهوم والمصطلحات والنصوص المدروسة.

أما الدراسات السابقة فقد كتب باحثان هما عبد الحميد الحسامي و أيمن القبيسي بحثًا بعنوان (نسق المخاتلة عند أبي حيان التوحيدي، قراءة تحليلية تأويلية لكتاب "اخلاق الوزيرين")، أكدا فيه أن نسق المخاتلة يكشف عن بنية الخطاب (الحسامي والقبيسي، 2024، ص. 131).

المطلب الأوّل: المخاتلة، المفهوم والمصطلحات المرادفة:

يقوم مفهوم المخاتلة على الكتابة ضد الأسلوب السائد والبنيات الراسخة، وهذا النوع من الكتابة يتخذ من الاحالات دوراً أساسياً في عملية التشويش على المتلقي مما يجعله يسعى بكد الذهن إلى الوصول إلى إيجاد النظم الرابطة بين المنطق وبين الدلالة المراد إيصالها من الخطاب الأدبي (مصباحي، 2017 ، ص. 25).

تقع المخاتلة في الأساليب البلاغية في الدلالة التي تؤدي وظيفةً جمالية عن طريق استنطاق النص وصولاً إلى المعنى، وقد فرق الباحثون بين ثلاثة مستويات في دراسة المعنى، مستوى يختص بدراسة المفردات فيهتم بالمعنى اللغوي المأخوذ من دلالة الكلمات في المعجم، ومستوى يدرس دلالة الجمل فيعتني بدلالة التراكيب ومعانيها السياقية، ومستوى يدرس دلالة الجمل في الاستعمال، فيركز على العلاقة بين الجمل ومقاصد المتكلمين بهذه الجمل من ناحية، ويدرس كذلك علاقة اللغة بمؤوليها من ناحية أخرى، وكل ذلك وفقاً لظروف الاستعمال المختلفة (نحلة، 2011 ، ص . 13).

المخاتلة لغةً: جاء في لسان العرب: مَخَتَلَ الشخص، أي خَدَعَ وغَرَّ وغَشَّ، وتأتي من الفعل خَتَلَ، الذي يعني اتخذ طريقاً في الاحتيال والخداع (ابن منظور، بلا معلومات . مادة ختل).

وجاء في القاموس المحيط: مَخَتَلَ هو الشخص الذي يظهر غير ما يبطن، أو يخدع الآخرين بطرق ملتوية، وهي ترتبط بمعنى المراوغة والخداع (الفيروزابادي، 2005 ، مادة ختل).

والمخاتلة في الاصطلاح: "أنْ يَجْعَلَ المتكلِّمُ كلامَهُ الذي يَتَوَجَّهُ عليهِ فيهِ المؤاخذَةُ، بحيثُ يُمْكِنُهُ أنْ يُغَيِّرَ معناهُ إذا أَنْكَرَ عليهِ شخصٌ بتحريفٍ لكلمةٍ أوْ تصحيفٍ لها أوْ غيرِها منْ زيادةٍ أوْ نَقْصٍ أوْ نحوَ ذلكَ؛ ليَسْلَمَ من المؤاخذةِ ويَتَخَلَّصَ عنها بذلكَ التحريفِ أو التصحيفِ أوْ غيرِهما" (الهندي، 2013 ، ص. 215).

وعدّها التبريزي من الأساليب المهمة التي يجب أن يعرفها الشاعر إلى جانب أساليب أخرى ويعرفها بأنها أسلوب التخلص من الحرج كأن ينشد الشاعر في المدح أو الهجاء أو الوصف، إذا أنكر عليه صفة المديح بعض من يعادي الممدوح من الذين يخافونه بدل المعنى بلفظه إلى ما يخرجه من الحرج، أو يزيد عليه أو ينقص منه أو زاد شيئاً أو نقص (التبريزي، 1979، ص. 300)، وهو التعريف نفسه الذي يورده الدكتور أحمد مطلوب (مطلوب، 1427هـ – 2006م ، ج1، ص. 652) .

كقول أبي نؤاس (ت 198هـ) في خالِصَة جاريةِ الرشيد العباسي (ت 193هـ) (الحموي، 2004 ، ج 1، ص. 249) :

لـقـدْ ضـــاعَ شِـــعْـرِي عـلـى بـابِـكُـمْ كـمـا ضـــاع عِـقْـدٌ عـلـى خـالصـــة

فلمَّا أَنْكَرَ عليهِ الرشيدُ العباسي ذلك، قالَ أبو نُوَاسٍ:

لم أقل إلاّ:

لـقَـدْ ضَـــاءَ شِـــعْـرِي عـلـى بـابِـكُـم كـمـا ضـــاءَ عِـقْـدٌ عـلـى خَـالِصَـــة

فَغَيَّرَ المعنى بهذا التحريف، وسَلِمَ من المؤاخذة به، فالمخاتلة في هذا البيت قائمة على التحريف والتصحيف الذي قام بهما الشاعر حيث غيّر تغييراً بسيطاً في بنية البيت، ليتخلص من موقف الانكار الذي اتخذه الرشيد، ولاسيما أن (خالصة) كانت من الجواري اللواتي يعشقهنّ الرشيد، فلما أنكر الرشيد قوله لجأ الشاعر إلى حذف العين وجعل الهمزة بدلاً عنها فتغير المعنى في وعي وإدراك المتلقي وبذلك قلب الأمر الذي يلام عليه إلى موقف يحمد عليه.

وقد تكون المخاتلة بالتحريف الذي يعتمده الشاعر بتغيير حركة اعرابية في الجملة مما يغير معناها، وبذلك ينقلب التلقي من حال إلى حالٍ آخر، "كقول أحد الشعراء يفخر بقومهِ وينزع الخلافة من آل مروان بقوله:

فـمـنـا حصـــيـنٌ والـبـطـيـنُ وقـعـنـبٌ ومـنـا أمـيـرُ الـمـؤمـنـيـن شـــبـيـبُ

فلّما عاتبه هشام بن عبد الملك لقوله ذلك تخلص من حرجه فقال: لم أقل كذا وإنما قلتُ:
ومنا أميرَ المؤمنين شبيبُ" (المصري، 1383هـ – 1963م ، ج 2، ص. 43).
ويعد بعض النقاد بأنَّ هذه المخاتلة والموارية هي ألطف ما وقعت فيه في الشعر (المصري، مصدر سابق).

ويبدو أن المخاتلة في مفهومها تقترب من معنى مصطلح العدول، ومفهومه، والعدول في أصل استعماله قديم ورد على ألسنة القدماء من اللغويين والبلاغيين؛ فقد استعان به ابن جني (ت 392 هـ) إذ يرى أن المجاز والعدول إليه من الحقيقة يُستعان به لثلاثة من المعاني هي الاتّساع والتوكيد والتشبيه، فإذا انتفت هذه الثلاثة عاد حقيقة محضة (ابن جني، 2011 ، ج 2، ص. 444).
وكلامه هذا هو عين كلام عبد القاهر الجرجانيّ (ت471 هـ)؛ الذي جعل المجاز عدولًا، فقال: "وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز، على أنهم جازوا به موضعه الأصليّ" (الجرجاني، 1979 ، ص. 397 – 398)
وعليه فإنّ العدول بهذا الفهم آلية يقتضيها الغرض الذي يرمي له المتكلم، وبعبارة أكثر وضوحًا: فإنّ العدول يتكئ في وجوده على المرسِل نفسه؛ لمراعاة الغرض
الذي يسعى لتحقيقه.
وأشار الباحث محمد أحمد ويس إلى أن المسدّي قد يكون أول من لفت الانتباه إلى إمكان توظيف العدول مصطلحًا أسلوبيا إلا أنه لم يعتمده كثيرًا واستبدله بمصطلح الانزياح، إلا أنه لم يستقرّ على الانزياح أيضًا وعاد لاستعمال العدول؛ مع ترجيحه للعدول كون الفهم اللغويّ للانزياح يدلّ على البعد خلافًا للعدول، لذا فإنّ العدول أفضل وأكثر ملاءمة من الانزياح (ويس، 2005م ، ص. 45 – 46). وأشار الباحث الدكتور منصور طه صالح خضر إلى قيمة الاختلاف الجوهرية بين مصطلحي العدول والانزياح ففي مرجعيتهما يعود العدول إلى مرجعية لغوية بلاغية نقدية، أما الانزياح فيعود إلى مرجعية أسلوبية (خضر، 2020 ، ص. 399)
ويطالعنا مصطلح آخر قد يكون له صلّة قريبة بالمخاتلة؛ وهو كسر أفق التوقع، وهو مبنيّ على أن المتلقي حين يقبل بذهنه على النص يتوقع شيئاً معينًا منحاه جمالي في توقعه لذلك الأسلوب وشكله في عرضه، وصبغة ذلك النص، وأنَّ أفق توقع ذلك كونه جزءاً من فعل الاستقبال بما يؤدي إلى الرضا في الشعور حال تجاوب ذلك العمل مع ذلك التوقع، أو الشعور بالخسران لاصطدامه بكسر توقعاته أو معاكستها، أو الشعور بالمفاجأة حال تقديم النص لشيء جديد لا يعلمه ذلك المتلقي. (عيدان، 2019 ، ص. 214)
وعليه فإن المخاتلة تلتقي مع كسر أفق التوقع حال الشعور بالخيبة، أو المفاجأة؛ كون المرسِل ينوي ذلك، ولكنّ الفرق بينهما في طبيعة المخاتلة التي تعتمد التصرّف الذاتيّ من المرسِل نفسه، أما كسر أفق التوقع فيعتمد في طبيعته على المتلقي واستجابته للنصّ نفسه، فهما يتعاكسان في هذا الجانب وإن توحّدا في الرسالة النصّية نفسها.

المطلب الثاني: أساليب المخاتلة في البلاغة العربيّة؛ مقاربة في النصوص:

يمكن القول إنَّ المخاتلة في البلاغة العربيّة لا تقتصر على أسلوب بعينه، ولكن لها تمثلاتها في بعض الأساليب أكثر من غيرها، ولأنها مرتبطة بالذات أكثر من أي شيء آخر، ومن هنا اهتمت البلاغة العربيّة بطرائق التعبير بوصفها المرايا التي تعكس صورة الذات في الخطاب الأدبي عامةً والشعري خاصةً، فاللغة في النص هي التي تحدد رؤية المبدع تجاه الوجود والموجودات، كما في الوقت نفسه هي الوسيلة الوحيدة التي يدركُ المتلقي عن طريقها ما في الخطاب من مقاصد، ولهذا فإن الذات تلجأ أحياناً للمخاتلة والمواربة في الكثير من الأساليب البلاغية التي يمكن اكتشافها بعد القراءة الواعية، ولعل اوضح هذه الأساليب هي (التورية، المدح بما يشبه الذم، والكناية)، فهذه الأساليب الأدائية لا تحصر آلية المخاتلة بوصفها قصدية يلجأ إليها المبدع في احاطة خطابه الأدبي بغموض جمالي يمكن أن يحقق كسر أفق التوقع أو الصدمة النفسية للتلقي سواء كان التلقي ايجابياً أم سلبياً، ومن هنا تتجلى لنا أهمية المخاتلة في التشويق والغموض والصدمة الدلالية والتلقي المختلف، لأنها تشكل نسقاً من الكتابة غير مألوف على مستوى الأداء التعبيري، أو قد يكون غير وارد على مستوى الوعي الفردي بالقصدية، ولذلك فهو لا يمكن اكتشافه ببساطة، وقد يكون يحقق قيمة جمالية مضافة إلى النص فضلاً عن أنَّ هذا الأسلوب يشكل ملاذاً آمناً من الحسد والغيرة والقدحِ والنقدِ.

١- التورية:

لغةً: هي من "فعل ورّى الخبر، بمعنى جعله وراءه وستره وأظهر غيره" (ابن منظور، مصدر سابق ، مادة ورّى).

وفي الاصطلاح: أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، أحدهما قريب ظاهر غير مراد، والاخر بعيد خفيّ هو المراد.

قال الزمخشري (ت538هـ): ولا نرى باباً من البيان أدقّ ولا ألطف من هذا الباب (البغدادي، 1418هـ - 1997م ، ج 3، ص. 186).

وذلك لدلالته على حنكة المتكلم وذكائه واقتداره على الكلام، والتورية كما مرَّ بذكر المتكلم للفظ مفرد له معنيان حقيقيان، أو حقيقي وآخر مجازي، الأول قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه مخفية فيطلب المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بمعنى بعيد فيتوهم السامع من البداية أنه يريد القريب وهو غير كذلك ولهذا ذلك سمي هذا الفن إيهاماً ومنها قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حين سُئلَ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عندما خرج إلى بدر هو ومن معه: ممّن أنتم؟ فقال: من ماء، فهو (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لم يرد أن يُعرف السائل من أي قبيلة، لكنَّ السائل فهم من الكلام أنه من قبيلة ماء، والرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أراد المعنى الأبعد وهو أنه مخلوق من ماء لقوله تعالى: ﴿**خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ**﴾(الطارق : 6)

ومما تقدم من تعريف التورية الذي ذكرناه أن (ماء) لفظ له معنيان، الأوَّل قريب ظاهر غير مراد وهو اسم القبيلة كما فهم السائل والثاني بعيد خفي مراد وهو المادة التي خلق الله تعالى منها الناس كما اراد الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والتورية تسمى الايهام والتخييل والتوجيه والمغالطة وهي بحد ذاتها أسلوب بلاغي فيه غموض.

ويرى ابن حجة الحموي (ت 737هـ) أن التورية أحق بهذه التسمية لقربها من مطابقة المسمى لأنها مصدر (وريت الخبر تورية إذا سترته واظهرت غيره، كان المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر) (البغدادي ، مصدر سابق ، ج3، ص. 239) .

ومنها قول الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حين سئل في خروجه الى بدر فقيل لهم: ممن أنتم؟ فلم يرد ان يعلم السائل، فقال (من ماء)، أراد إنا مخلوقون من ماء فورى عنه بقبيلة يقال لها ماء.

ومن التورية قول المتنبي (المتنبي، 1999 ، ص. 1804):

برغم شبيبُ فارق السيف كفه وكانا على العلاّت يصطحبان

كأنَ رقابَ الناس قالت لسيفه رفيقُك قيسيٌّ وأنت يماني

يقول: إنَّ كف شبيب وسيفه متنافران فلا يجتمعان؛ لأن شبيبا كان قيسياً والسيف يقال له يماني، فوري به عن لرجل المنسوب إلى اليمن، ومعلوم ما بين القيسيين والمانيين من التنافر.

وقول المتنبي (ت 354هـ) (المتنبي، مصدر سابق ، ص. 1500):

عـلـى قـدر أهـل الـعـزم تـأتـي الـعـزائـم وتـأتـي عـلـى قـدر الـكـرام الـمـكـارم

نجد أسلوب التورية في هذا البيت عن طريق لفظ (العزائم) حيث قد يفهم المعنى الظاهر كمرادف للعزائم الإرادية والأهداف القوية، بينما يمكن أن يفهم معنى آخر أن العزائم تأتي على قدر الصعوبة والمشقة التي يواجهها الكرام وهذا المعنى لا يصرح به مباشرة، بل يترك المجال للمتلقي للتفكير في عظمة العزيمة المرتبطة بالكفاح والصبر في مواجهة التحديات.

قول ايليا ابو ماضي (ت 1957م) (أبو ماضي، 2008، ص. 603):

وإذا الـمـرء لـم يُـحـسـن الـنـيـة تـدور بـه الاحـوالُ كـمـا تـريـدهُ

حيث إن الشاعر استخدم أسلوب التورية عن طريق التلاعب بكلمات (الاحوال) و (النية) لصنع فكرة مبطنة ففي الظاهر يمكن تفسير البيت على أن النية الصادقة هي اساس التغيير لكن يمكن الفهم على أن النية وحدها ليست كافية فهي تظل ملتبسة بالأقدار والاحوال التي قد تحدد مصير الإنسان وهذا المعنى يمكن أن يتأمل فيه المتلقي ليكتشف أن النية الطيبة قد تكون جزئية في الوصول إلى الغايات في الحياة، كما في قول عمر بن أبي ربيعة (ت 93هـ) (ابن أبي ربيعة، 1996، ص. 368):

أَيـهـا الـمـنـكِـح الـثُـريـا سـهـيـلاً عـمـرك الله كـيـف يـلـتـقـيـانِ
هـي شـامـيـةٌ إذا مـا اسـتَـقَـلَّـت وسـهـيـلٌ إذا اسـتَـقَـلَّ يـمـانِـي

"فقد تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف من الثريا بنت علي بن أمية الأصغر، وكان بينهما بون بعيد في الخلق، فإن الثريا كانت مشهورة في زمانها بالجمال، وسهيل بالعكس، والمعنى القريب هو ثريا السماء، وسهيل النجم، والمعنى البعيد هو هذا الرجل وهذه المرأة، فكما أن النجمين لا يجتمعان، فإن الثريا لا ينبغي أن تجتمع مع سهيل؛ لأنها شامية الدار، وسهيلاً يماني" (المصدري، مصدر سابق ، ج2، ص. 272).

فالشاعر هنا لجأ إلى المخاتلة عن طريق التورية ليضمر ما أراد، وجاءَ بألفاظ تحتملُ المعنيين، الأوَّل نجوم السماء المعروفة، والثاني هو المرأة الشامية التي تزوجت الرجل اليماني، ولكيلا ينال ما ينال من المجتمع من لومٍ وتقريعٍ وقد ينال الأذى تلك المرأة لجأ إلى المخاتلة بوصفها الملمح البلاغي الذي يتستر خلفه الشاعر ويستطيع به أن يبوح بما رآه، ولاسيما أنه يستنكر زواج (ثريا) من (سهيل).

ولعلنا نجد ذلك في مثل آخر في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ**﴾ (يوسف : 95)، فأنظر إلى كون الضلال له محملان، وهما الحب وضده الهدى وكيف أهمل أحد الاحتمالين، وهو الحب، واستعمل دلالته على ضده، والمراد ما أهمل لا ما استعمل فستجده أوجز لفظٍ وأحلاه (المصري، مصدر سابق).

٢- المدح بما يشبه الذم:

لعل هذا الأسلوب هو واحد من الأساليب التي تحدث تشويشاً في التلقي عن طريق احداث كسر في افق التوقع (خلوفي، زينب عبد الحسن، و عباس، نصير خلف، 2025، ص. 161.)، وهو من أجمل آليات المخاتلة في البلاغة العربيّة؛ لأنه ينفي الصفة وكأنه يريد ان يذم او يمدح، ثم فجأة يستدرك، ومع هذا الاستدراك يحدث استجابة عكسية في ذهن المتلقي وكأنَّ المتكلم يريد أن يستدرك فيغير المعنى، ولكنّهُ يعمد إلى تأكيد المعنى بطريقة مكثفة ومبالغ فيها، فهو بذلك يثبتُ الصفة في شخص ما ثم يأتي بكلمة (غير) فيوهم المتلقي بأنه سيذكر عيبًا في شخصيته ولكنه يجيء بصفات تثبت المثبت وهو ما يكون على عكس المتوقع، وهذا الأسلوب هو من الأساليب البلاغية في اللغة العربيّة، ويُسمى بتأكيد المدح بما يُشبه الذم حيث نتلمس فيه فنية الغموض.

قال النابغة (ت 604م) (الذبياني، بلا معلومات ، ص. 44):

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن من فلولٌ من قراع الكتائب

أي: إن كان فلول السيف من قراع الكتائب من قبيل العيب، فاثبت شيئاً من العيب غير تقدير أن فلول السيف منه وذلك محال فهو في المعنى تعليق بالمحال كقولهم (حتى يبيض العار)، إن كان تكسر حد سيوفهم من المقارعة والنزال عيباً ولا عيب غيره ومن المعلوم أنه ليس بعيب.

وقال حاتم الطائي (ت 605م) (الطائي، 2002 ، ص. 31) :

وما تشتكيني جارتي غير انني إذا غاب عنها بعلُها لا أزورها

هنا نجد الشاعر قد استخدم أسلوب المخاتلة بمهارة حيث عبر عن احترام الجيرة والأخلاق العالية، فهو يوضح أنه لا يزورها بغياب زوجها وهذا المعنى لا يفهم إلاّ بتأمل وتدبر المتلقي، حيث إنه قد يفهم الذم بالقراءة السطحية للبيت وهذا أسلوب المخاتلة بتأكيد المدح بما يشبه الذم، ويمكن أن يلجأ الشاعر إلى عكس الأسلوب فيسمى عندها تأكيد الذم بما يشبه المدح (عتيق، 2004 ، ص. 164)، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر (عبد الرزاق، 2006 ، ص. 277):

ولا عيْبَ في معروفهم غير أنَّه يُبيّن عجز الشاكرين عن الشكر

ففي صدر البيت ينفي الشاعر وجود أي عيب أو نقص في معروفهم الذي يقدمونه (ولا عيب في معروفهم) وهو يوحي بأنه في موضع مدح غير أن هذا المدح مشوب بالذم في قوله يبين عجز الشاكرين عن في شكرهم وهو من طرق المخاتلة في بيان المعنى المراد، حيث أكد الذم عن طريق الشبه بالمدح.

ومثله قول ابن الرومي (ت 283هـ) (ابن الرومي، 2003 ، ج1، ص. 696):

ليس به عيبٌ سوى أنّه لا تقع العينُ على شِبهه

قوله (ليس به عيب) هو نفي الشاعر وجود أي عيب في الموصوف، وقوله (سوى أنه) استعمل الاستثناء لجعل المتلقي يتوقع وجود عيب، ثم يقول (لا تقع العين على شبهه) ويشير هنا إلى أنه لا يوجد له مثيل أو شبيه أي: أنه متميز ومتفرد، وأسلوب المخاتلة في هذا البيت تجعل المتلقي يعتقد أنه سيسمع عيب بعد كلمة الاستثناء بـ(سوى) ولكنه بالحقيقة يستخدم هذا الأسلوب للمدح والإشادة والتميز، حيث أن الاستثناء بعد نفي العيب يأتي لكسر أفق التوقع والانتقال إلى المدح، حيث تلاعب بتوقعات القارئ وتحويله من الذم إلى المدح، وهو يدل على براعة الشاعر في استخدام هذا الأسلوب ليجذب القارئ ويضيف عمقاً للنص وتحويل التوقع من ذم إلى مدح خفي.

وقول ابن نباتة المصري (ت 768هـ) (ابن نباته، بلا معلومات ، ص. 489):

ولا عيبَ فيه غير أنّي قصدته فأنستني الأيامُ أهلاً وموطنا

يفهم من قوله (ولا عيب فيه) نفي وجود أي عيب في الموصوف، ويفهم من قوله (غير أني قصدته) معنى الاستثناء من نفي وجود العيب وكأنه يذكر عيب واحد وهو قصد الشاعر إليه ثم يقول (فأنسيتني الأيامُ أعلاً وموطناً) بمعنى أنه نسى أهله وموطنه بسبب تأثره فيه حيث انتقل الشاعر من الذم إلى المدح بأسلوب المخاتلة التي جعلت من المتلقي يشعر إن هناك عيباً سيذكره الشاعر، ولكنه في النهاية يكتشف أن هذا العيب هو في الحقيقة مدح مبطن وخفي.

حيث أن الشعراء أرادوا الذم بما يشبه المدح من بأسلوب المخاتلة، أمّا فيما يخص أسلوب تأكيد المدح بما يشبه الذم فمن امثلته قول الشاعر (الثعالبي، بلا معلومات ، ص. 397):

هـو الـكَـلْـبُ، إلاّ أن فـيـه مـلالـةً وسُـوءَ مُـرَاعـاةٍ ومـا ذَاكَ فـي الـكَـلْـبِ

فالشاعر في هذا البيت شبه الشخص بالكلب مما يوحي ذماً (إلاّ أن فيه ملالة) ثم يستثني الشاعر هذا الشخص من صفات الولاء المطلق والتبعية مثيراً إلى وجود ملالة أو كدر في صفاته ثم يأتي بصفة سلبية أخرى (وسوء مراعاة) وهي سوء الرعاية، والمعاملة مما يزيد في سلبية التشبيه ثم يقول (ما ذلك في الكلب) حيث يؤكد أن هذه الصفات السلبية ليست من صفات الكلب مما ينقل الذهن بأسلوب المخاتلة إلى تأكيد المدح، ولكنه بما يشبه الذم.

٣- الكناية:

يمكن تعريف الكناية بأبسط صورتها بأنها "بنية نصية يمكن بها أن يتكلم منشئ النص بشيء ما وهو يريد معنى آخر، وكنى عن ذلك الأمر بمعنى يمكن أن يكون حقيقياً ومتحققاً، ولكنَّ السياق يمنع ذلك" (مطلوب، مصدر سابق ، ص. 658).

والكناية عند الجُرجَانِيُّ في إرادة المتكلم تركيز معنى معينٍ فلا يذهب إلى اللفظ الذي وضع له في اللغة، بل إلى معنى يتبعه في سلسلة التفكير الدلالي (الجرجاني، 2009 ، ص. 52).

والكناية واحدة من ركائز الخطاب في اللغة العربية؛ لارتباطها الشديد بالتفكير الجمعي؛ لأنها انتاج جمعي للدلالات، تأخذ واحدًا من المعاني المتحققة في السياق بلا نفور دلالي أو سياقي، والآخر منهما يحتاج إلى سبر معناه في مرجعيات.

ويمكن القول إنَّ ما تحققه الكناية من أثر في النفس باستثمار المرجعيات الثقافية والاجتماعية والدينية باستدعاء دلالات ومعانٍ بعيدة، ولكنها تلزم اللفظِ الذي يردُ في الكلام، بما يثري اللغة من وجه، وإبراز مكامن الجمال في الأسلوب الأدبي من وجه اخر، ويشكل فضاء للمخاتلة الدلالية عن طريق يكشف عن السمات الفكرية والمرجعيات المتنوعة في الدلالة في الوقت نفسه، ولعلنا نجدُ ذلك في وصية المهلب بن أبي صفرة لأولاده عند موته:

"تَبَاذَلُوا وتَوَاصَلُوا، تَحَابُّوا وأَجْمِعُوا أمرَكم ولا تَخْتَلِفُوا، وتَبَارُوا تَجْتَمِعْ أمورُكم. إنَّ بَنِي الأُمِّ يَخْتَلفون، فكيف بِبَنِي العِلاَّتِ" (العبد الله، بلا معلومات ، ص. 61).

يكني الشاعر بعبارة (بني الأم) كنايةً عن الأخوة الأشقاء من أم واحدة، وأبٍ واحد، و(بني العلات) عن اخوته غير الاشقاء، فهو لا يريد أن يقع في المحذور من أبنائه، فلجأ إلى المخاتلة الدلالية التي وفرها لها فضاء الكناية وهو يحاول ذكر اللفظين محيلًا إلى هدفه منهما، فهما يخضعان للغاية والهدف من اختيارهما وهو الدلالة المعنوية المجاورة لهما بعيدًا عن أصل استعمالهما في اللغة فهما لفظان لا يؤديان دلالتيهما بأسلوب مباشر.

إنَّ المخاتلة في الكناية مقياسها التجربة الإنسانية وتصوراتها المستقرة في وعينا الجمعي، وعذا الاستقرار شرط في انتاج تلك الدلالة المجاورة، فالمرجعية الاجتماعية التي تحدد ركيزة الدلالة الثانية المطلوبة من الكناية بما يساعدنا على الفهم بتحليل النص ودلالاته في بنيته التركيبية ليوصلنا إلى الهدف من هذا الأسلوب، وهذا يقعُ أيضاً في قولهِ **(أُحِبُّ للرجلِ أَنْ يكونَ لِعَمَلِهِ فَضْلٌ على لِسَانِهِ)** فليس المقصود من اللسان العضو المعروف، بل كلام الانسان، فكنى عن ذلك باستعمال لفظ اللسان، ويمكن أن يهتدي المتلقي إلى المعنى المراد من هذا الاستعمال بعلاقة المجاورة تستندُ في مرجعياتها إلى مبدأ اللزوم والتماس، مستندةً إلى البعد الواقعي والمعرفي في فهم الدلالة وتأويلها إذ يمكن تصور الصلة بين (اللسان) و (الكلام) قائمة على الملازمة، بملازمة اللسان للكلام، فليست الكناية عشوائية بينهما، إنما هي اختيار مسألة دقيقة ترتبطُ أسلوبياً بمقدرة صانع النص من جهةٍ، وغاياته من جهةٍ أخرى، ولذلك فهي تعدُّ الكناية من الملامح التي تدلنا على المخاتلة في النص الأدبي.

والكناية من الفنون البلاغية الواسعة التي تنتج مخاتلة وغموضاً فنياً بحكم خصائصها الأسلوبية، وتعني تركك التصريح بذكر شيء إلى ذكر ما يلزمه ماديًا لينتقل العقل منه إلى الملزوم المطوي ذكره (المدني، 1963 ، ج5، ص. 309).

ولا يعني هذا أن كل كناية تحقيق مخاتلة بحكم الملزوم المطوي ذكره، فما ألف الشعراء استخدامه من نماذجها حتى تحول إلى لازمة ظاهرة لا يشكل مخاتلة في الاستخدام حتى لو كان غامضاً في مراحل استعماله المبكرة، ذلك أن الاستخدام المتكرر لبعض الكنايات ازال غموضها،

وتحصل المخاتلة في اختيارات الشعراء للأوزان محددة قد لا تخطر على البال مضافاً إليه تأويلات أخرى تؤديها الكناية الى جانب الفكرة العامة، الأمر الذي يعزز وجود ثلاث مستويات أو أكثر للمعنى، اولها مستوى المعنى الظاهر، ومستوى أو مستويات أخرى يمكن أن تكون لازمة للمعنى الظاهري تأويلات متجددة، وهكذا يتحقق أسلوب المخاتلة بمرجعيته التعددية.

ومن نماذج الكناية الموحية بالمخاتلة أيضاً قول زياد الأعجم (ت 100هـ) (الأعجم، 1983 ، ص. 49):

إنَّ السـماحـة والـمـروءة والـنَّـدَى في قـبـةٍ ضُـربـت عـلـى ابـن الـحَشـرجِ

حيث أراد كما لا يخفى أن يثبت هذه المعاني والأوصاف مزايا للممدوح وصفات فيه، فترك أن يصرح فيقول: ان السماحة والمروءة والندى موجودة مجموعة في ابن الحشرج، أو هي مقصورة عليه أو هي مختصة به، وما شابه ذلك مما هو صريح في إثبات الخِلال للمذكورين بها، وعدل إلى ما ترى من التلويح والكناية، فجعل كلامه بذلك إلى ما خرج إليه من الجزالة، وظهر فيه ما أنت ترى من الفخامة، ولو أنه اسقط هذه الواسطة من البين، لما كان كلامه غفلاً وحديثاً ساذجاً (الجرجاني، مصدر سابق ، ص. 307).

ويدرك عَبدُ القاهِرِ الجُرجَانِيُّ ادراكاً قاطعاً أن لغة الأدب لا يمكن أن تكون إلاّ هكذا ايحاءً وتلويحاً، ومن هنا جاءت لغة زياد الأعجم موحية، بالغة التأثير في النفوس مبنية على المخاتلة أحسن ابانة، في حين أنها لو جاءت مكاشفة لكانت كلاماً غفلاً وحديثاً ساذجاً من أحاديث الصبية وعوام الناس.

ويُعدّ جمال الكناية إلى المبالغة التي تنتج عنها، فعندما يقول امرؤ القيس (ت 545م) (امرؤ القيس، بلا معلومات ، ص. 19):

وقـد اغـتـدي والـطـيـر فـي وكـنـانـهـا بـمـنـجـرد قـيـد الاوابـد هـيـكـلِ

إنه إذا طلبها على فرسه لحق بها سريعًا فقيّدها، فهي مبالغة في وصف الفرس في سرعتها؛ فلا ملازمة بين السرعة واللحاق بالوحش حتى تصبح بمنزلة المقيدة له، وهو ما دعا النقاد لاستحسان هذا اللفظ من الشاعر فقالوا: هو أول من قيد الأوابد.

وتعني الكناية عند أبي عبيدة (ت 209هـ) معمر بن المثنى الستر والخفاء، لذلك ينطوي تحتها كثير من الأساليب كقوله تعالى: ﴿ **فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ** ﴾ (الشعراء : 4)، كناية حيث نقل ذلك الخبر إلى الكناية التي في أخر الأعناق (البصري، 1381هـ ، ج1، ص. 12).

تتمثل الكناية في الضمير (هم) في كلمة أعناقهم فهو ستر للكفار، فتقدير الكلام فظلت أعناق الكفار.

ونلمح تعدد الكنايات أيضاً في قول عنترة (ت 600م) (مولوي، بلا معلومات ، ص. 212):

بـطـل كـأنـه ثـيـابـه فـي سـرحـةٍ يُـحـذى نـعـالَ الـسَّـبـتِ لَـيـسَ بَـتـوأمِ

ففي هذا البيت كنايات متعددة غامضة تحتوي على أسلوب المخاتلة منها (ثيابه في سرحه) فقد كنى عن طول قامته بطول ثيابه وهو المعنى الأوّل، والمعنى الآخر تشعب في نسبه وكثرة من يرتبط به من الابطال عن طريق النسب والقربة لم يمكن أن يوحي به تشعب اغصان الشجرة، أمَّا قوله (يحذى نعال لسبت) كناية عن سمات شخصيّة فهو ينتعل بما ينتعل به الملوك فهو رفيع نسب كالملوك أولاً، وميسور الحال ثانياً، كذلك قوله (ليس بتوأم) كناية عن قوته فهو لم يكن مع آخر في بطن أمه فيكون أضعف لذلك، والسبت جلود البقر.

وربما كان المعنى الآخر عدم وجود شبيه له في قوته وبأسه.

الخاتمة والنتائج:

يُعدّ أسلوب المخاتلة نمطًا أسلوبيًا يلقي الضوء على تقنية الشعور الذي به يسعى مرسِل النصّ إلى مفاجأة المتلقي، وتنبيهه إلى ما هو غير مألوف من المعنى، وبعبارة أكثر وضوحًا: فإنّ مرسِل النصّ يسعى لتوظيف المعنى المبطن بشكل غير مباشر، بما يجعل المتلقي متفاجئًا، يترك المعنى المتبادر إلى ذهنه إلى المعنى المقصود، وقد أظهر البحث مجموعة من النتائج؛ منها:

- مفهوم المخاتلة مفهوم أسلوبيّ يقترب من مجموعة من المفاهيم كالعدول والانزياح وكسر أفق التوقع.

- مفهوم المخاتلة يتكئ على قصدية مرسِل النصّ في صنع معانٍ جديدة ليست هي المتبادرة إلى ذهن المتلقي.
- ارتباط المخاتلة بمجموعة من الأساليب البلاغية؛ كالتورية التي تفترض تبادر معنى ما إلى ذهن المتلقي يكون غير مقصود، على خلاف ما يريده مرسل النصّ، وأسلوب المدح بما يشبه الذم؛ إذ يتبادر إلى الذهن معنى الذم بسبب أسلوب النصّ، والمراد عكسه تمامًا، والكناية التي تفترض معنى عميقًا غير الذي يظهر أولًا.

المصادر:

القرآن الكريم.

ابن أبي ربيعة، عمر، 1416هـ – 1996م، ديوان، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/2.

ابن جني ، أبو الفتح عثمان،2011م، *الخصائص*، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة أوفست،

ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الأزراري ٢٠٠٤م ، *خزانة الأدب وغاية الأرب*، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت، الطبعة الأخيرة.

ابن الرومي، علي بن العباس1424هـ – 2003م. *ديوان*، تحقيق: د. حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط/3.

ابن منظور (بلا سنة طبع)، *لِسانُ العرب*، القاهرة، دار المعارف، بلا معلومات.

ابن نباته، جمال الدين المصري (بلا سنة طبع)، *ديوان*، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، بلا معلومات.

أبو ماضي، إيليا،2008م، *الاعمال الشعرية الكاملة*، جمع الشعر وقدم له: د. عبد الكريم الأشتر، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت.

الأعجم، زياد،1403هـ – 1983م، *شعر*، جمع وتحقيق ودراسة: د. يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط/1.

امرؤ القيس،(بلا سنة طبع)، *الديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط/5.

البغدادي، 1418 هـ – 1997 م، عبد القادر بن عمر، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/4.

التبريزي (1979م)، يحيى بن علي، *الوافي بالعروض والقوافي*، تحقيق: عمر يحيى وفخر قباوة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3.

التيمي،1381 هـ، أبو عبيدة معمر بن المثنى، *مجاز القُرآنِ*، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي – القاهرة، بلا طبعة.

الثعالبي (بلا سنة طبع)، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور، *ثمار القلوب في المضاف والمنسوب*، دار المعارف – القاهرة.

الجرجاني (1979م)، عبد القاهر، *أسرار البلاغة*، شرح وتحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة للنشر والتوزيع، مصر، ط/3.

الجُرجَانِيُّ، عَبدُ القاهِرِ،2009م، *دلائل الاعجاز*، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7.

الحسامي، عبد الحميد سيف و القبيسي، أيمن علي جاسر،2024م، نسق المخاتلة عند أبي حيان التوحيدي، قراءة تحليلية تأويلية لكتاب "أخلاق الوزيرين" ، مجلة فصل الخطاب، مجلد 13، عدد 1، الصفحات 131 – 162.

خضر، د. منصور طه صالح،2020م، *مصطلحا العدول والانزياح في ميزان النقد الأدبي الحديث– دراسة نقدية موازنة (بحث)*، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد 35، 360 – 412. https://doi.org/10.21608/bfam.2020.103023

خلوفي، زينب عبد الحسن، وعباس، نصير خلف، أ.م.د، الأساليب البلاغية والتباين الشعوري عند شعراء المعلقات، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 21(1)، 156–172. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss1/Pt1.842

الذبياني، النابغة،(بلا سنة طبع) *ديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، بلا معلومات.

الطائي، حاتم،1423هـ – 2002م، ديوان، شرحه وقدم له: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/3.

العبد الله، عبد الرحمن، (بلا سنة طبع) *كتاب الأم*، دار الرياض، ط1.

عبد الرزاق، حسن بن إسماعيل بن حسن (2006م)، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة – مصر، (د – ط).

عتيق، عبد العزيز ،2004م، *علم البديع*، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط7.

عيدان، د. اخلاص محمد، 2019م، *كسر افق التوقع في الشعر الجاهلي (بحث)*، مجلة التراث العلمي العربي، العدد40، 249 – 272. https://doi.org/10.13140/RG.2.2.24109.23528

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، 2005 م، *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط/8.

المتنبي، أبو الطيب، 1419هـ/ 1999م، *شرح الواحدي لديوان المتنبي*، ضبطه وشرحه وقدم له وعلق عليه وخرج شواهده: د. ياسين الأيوبي و د. قصي الحسين، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط/1.

المدني، علي صدر الدين بن معصوم، 1963م، *انوار الربيع في انواع البديع*، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، ط1.

مصباحي، عبد الرزاق، 2017م، *الأنساق السردية المخاتلة*، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1.

المصري، ابن أبي الاصبع، 1383هـ- 1963م، *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القُرآنِ*، تحقيق: د. حنفي محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

مطلوب، د. أحمد، 1427هـ – 2006م، *معجم المصطلحات البلاغية وتطورها* ، الدار العربية للمطبوعات، بيروت، ط/1.

مولوي، محمد سعيد، *ديوان عنترة*، (بلا سنة طبع) تحقيق ودراسة: رسالة ماجستير، المكتب الإسلامي، بلا معلومات.

نحلة، محمود أحمد، 2011م، *أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1.

الهندي، محمد فضل حق، 2013م، *شموس البراعة في شرح دروس البلاغة*، دار الملك، الهند، ط3.

ويس، د. أحمد محمد، 1426هـ- 2005م، *الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية*، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، حلب- سوريا، ط/1.

اليافي، نعيم، 1995م، *الانزياح والدلالة*، جريدة الأسبوع الأدبي، ع451، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

Sources:

• The Holy Quran.

- Ibn Abi Rabi'ah, Omar, 1416 AH – 1996 CE, Diwan, introduced, annotated, and indexed by Dr. Fayez Muhammad, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2nd ed.

- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman, 2011 CE, Al-Khasais, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Egyptian General Book Authority, offset edition.

- Ibn Hajjah Al-Hamawi, Taqi Al-Din Abu Bakr ibn Ali ibn Abdullah Al-Azrari, 2004 CE, Treasure of Literature and the Ultimate Goal, edited by Issam Shaqiu, Dar and Library of Al-Hilal, Beirut, Dar Al-Bahar, Beirut, latest edition.

- Ibn Al-Rumi, Ali ibn Al-Abbas, 1424 AH – 2003 CE, Diwan, edited by Dr. Hussein Nassar, National Library and Archives Press, Cairo, 3rd ed.

- Ibn Manzur (no publication date), Lisan al-Arab, Cairo, Dar al-Ma'arif, no information.

- Ibn Nabatah, Jamal al-Din al-Masri (no publication date), Diwan, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, no information

. - Abu Madhi, Elia, 2008, The Complete Poetic Works, compiled and introduced by Dr. Abdul Karim Al-Ashtar, Abdul Aziz Saud Al-Babtain Foundation for Poetic Creativity, Kuwait.

- Al-Ajam, Ziyad, 1403 AH - 1983 AD, Poetry, compiled, edited, and studied by Dr. Youssef Hussein Bakkar, Dar Al-Masirah, 1st ed.

- Imru' al-Qais, (no publication year), Diwan, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref, Egypt, 5th ed.

- Al-Baghdadi, 1418 AH - 1997 AD, Abdul Qadir bin Omar, The Treasury of Literature and the Core of the Core of the Arabic Language, edited and explained by Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th ed.

- Al-Tabrizi (1979 AD), Yahya bin Ali, Al-Wafi in Prosody and Rhymes, edited by Omar Yahya and Fakhr Qabawa, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 3rd ed.

- Al-Taymi, 1381 AH, Abu Ubaidah Muammar ibn al-Muthanna, The Metaphor of the Qur'an, edited by Muhammad Fuad Sezgin, Al-Khanji Library - Cairo, no edition.

- Al-Tha'alibi (no publication date), Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail Abu Mansur, The Fruits of the Hearts in the Attributive and Relative Words, Dar al-Ma'arif – Cairo

- Al-Jurjani (1979), Abdul Qahir, Secrets of Rhetoric, explained and verified by Dr. Muhammad Abdul Moneim Khafagi, Cairo Library for Publishing and Distribution, Egypt, 3rd ed.

- Al-Jurjani, Abdul Qahir, 2009, Evidence of the Miracle, verified by Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, Cairo, 7th ed.

- Al-Hussami, Abdul Hamid Saif and Al-Qubaisi, Ayman Ali Jasser, 2024, The System of Deception in Abu Hayyan al-Tawhidi: An Analytical and Interpretive Reading of the Book "Akhlaq al-Wazirayn", Fasl al-Khitab Magazine, Volume 13, Issue 1, pp. 131-162.
- Khader, Dr. Mansour Taha Saleh, 2020, "The Terms 'Adl' and 'Inziah' in the Balance of Modern Literary Criticism - A Comparative Critical Study (Research), Annals of the Faculty of Arabic Language, Menoufia University, Issue 35, pp. 360-412. https://doi.org/10.21608/bfam.2020.103023
- Khaloufi, Zainab Abdul Hassan, and Abbas, Nasir Khalaf, Assistant Professor, "Rhetorical Methods and Emotional Contrast in the Poets of the Mu'allaqat," Wasit Journal of Humanities, 21(1), 156-172. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss1/Pt1.842
- Al-Dhubyani, Al-Nabigha, (no publication year), Diwan, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Egypt, no information.
- Al-Ta'i, Hatim, 1423 AH - 2002 AD, Diwan, explained and introduced by: Ahmed Rashad, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 3rd ed.
- Al-Abdullah, Abdul Rahman, (no publication date), Kitab al-Umm, Dar al-Riyadh, 1st ed.
- Abdul Razzaq, Hassan bin Ismail bin Hassan (2006), Pure Eloquence in Meaning, Rhetoric, and Rhetoric, Al-Azhar Library for Heritage, Cairo, Egypt, (n.d.-n.d.).
- Atiq, Abdul Aziz, 2004, The Science of Rhetoric, Dar al-Nahda al-Arabiyya for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 7th ed.
- Eidan, Dr. Ikhlas Muhammad, 2019, "Breaking the Horizon of Expectation in Pre-Islamic Poetry (Research), Journal of Arab Scientific Heritage, Issue 40, pp. 249-272.
https://doi.org/10.13140/RG.2.2.24109.23528
- Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub, 2005, Al-Qamus Al-Muhit, edited by the Heritage Verification Office at Al-Resalah Foundation, supervised by Muhammad Na'im al-Arqasusi, Al-Resalah Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, 8th ed.
- Al-Mutanabbi, Abu al-Tayyib, 1419 AH/1999 AD, Al-Wahidi's Commentary on Al-Mutanabbi's Diwan, punctuated, explained, introduced, commented on, and cited by Dr. Yassin al-Ayyubi and Dr. Qusay al-Hussein, Dar al-Ra'id al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed.
- Al-Madani, Ali Sadr al-Din ibn Ma'sum, 1963, Anwar al-Rabi' fi Anwa' al-Badi' (The Lights of Spring in the Types of Rhetoric), edited by Shaker Hadi Shukr, Al-Nu'man Press, Najaf, 1st ed.
- Misbahi, Abdul Razzaq, 2017, Deceptive Narrative Patterns, Al-Rehab Modern Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st ed.
- Al-Masri, Ibn Abi al-Asba' (1383 AH - 1963 CE), Tahrir al-Tahbir fi Sina'at al-Shi'r wa al-Nathr wa Bayan I'jaz al-Quran (The Editing of Ink in the Art of Poetry and Prose and Explaining the Miracle of the Qur'an), edited by Dr. Hanafi Muhammad Sharaf, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo.
- Matloob, Dr. Ahmed, 1427 AH - 2006 AD, Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development, Arab House for Publications, Beirut, 1st ed.
- Mawlawi, Muhammad Saeed, Diwan Antarah, (no publication year), Investigation and Study: Master's Thesis, Islamic Office, no information.
- Nahla, Mahmoud Ahmed, 2011 AD, New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Maktaba al-Adab, Cairo, 1st ed.
- al-Hindi, Muhammad Fadl Haq, 2013 AD, Suns of Excellence in Explaining the Lessons of Rhetoric, Dar al-Malik, India, 3rd ed.
- Weiss, Dr. Ahmed Muhammad, 1426 AH - 2005 AD, Displacement from the Perspective of Stylistic Studies, University Institution for Studies, Publishing and Distribution, Aleppo, Syria, 1st ed.
- Al-Yafi, Naim, 1995, Displacement and Meaning, Al-Usbu' Al-Adabi Newspaper, Issue 451, Arab Writers Union, Damascus.